الفتن الظلماء

ومايُحاك للنساء



تأليف : أسامة الشامي


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله تقدَّستْ له الأسماء باسِطُ الأرض ورافعُ السماء المنْعِم على نبيّه آدم بأمّنا حوّاء، والصَّلاة والسَّلام على خاتم الأنبياء، الموصي خَيْراً بالنساء.

ثم أما بعد...

إنَّ الغرْبَ الكافر والمنافقين اليوم قد بذلوا كل ما في وسعهم لتفكيك الأسرة المسلمة المحافظة، فأسسوا من أجل غايتهم الدنيئة المؤسسات والحركات، وألفوا لأجلها الكتب، ونشروا خبث أفكارهم كذلك عن طريق الأفلام والمسلسلات التي أنفقوا عليها ملايين الدولارات والتي ستكون عليهم حسرةً كما قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} (الأنفال: ٣٦)

كلُّ هذا في سبيل الحصول على المرأة، بِدَعْوى أنَّهم يطالبون بحقوقها وأنَّ المرأةَ العربية مظلومة ومضطهدة، وهم في الحقيقة يريدون مَسْخَها وتدنيسَها لأنها بِبَساطةٍ هي أساسُ المجتمع؛ فَبِها الصَّلاحُ للأمة وبِها الفسادُ.

الأسرة لا تُهْدَمُ إلا بالمرأة كونها المعلمة ومُرَبّية الأجيال، وهي سبب كبير وفعَّال في التَّأثير على الفرد والمجتمع، فنصبوا أنفسهم مُنجدين والمخلّصين لها سعيا منهم لمحاربة الإسلام من خلالها وتدنيس الفطرة السليمة التي فُطرنا عليها.

لقد أدرك المتربّصون بهذه الأمّة هذه الحقيقة، فجعلوا المرأةَ المسلمةَ هدفاً لهم، ووجّهوا إليها إعلامهم، وأجلبوا عليها بخيلهم ورجلهم، وعملوا جهدِهم لتخْليصها من كلّ فكرةٍ أو قناعةٍ ترتبط بالدّين والعاداتِ الحميدةِ.. وما هي إلا عُقود قليلة من الزّمان حتى كان لهم ما أرادوا من نساءٍ وبناتِ المسلمين إلاّ من عَصمَ الله منهنّ.

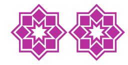
قيل لنابليون: أيّ حصون الشرق الاسلامي أمْنعُ على فرنسا؟

فأجاب: "الأمّهاتُ الصَّالحات"

- لِذا كانت معركتُهم الأولى: "إفسادُ" المرأةِ المسلمة!

ويقول جلادستون:

إذا أردنا أن نقضي على الإسلام فلا بُدَّ أن ننزع حجابَ المرأة المسلمة ونُغطّي به القرآن.

۞ هُمُ الثَعْلبُ النّاصِح فاحْذرُوهمُ ۞

هم الثّعلبُ النّاصح فاحْذَروهُم الذي برز يومًا في زي الواعظين، يُراوغ بِكُل مَكْرٍ وخديعةٍ حتى يُحقّقَ بُغْيةً سَقيمةً، ويَفوز بفريسةٍ سَمينة.

بَرَزَ الثَعلَبُ يَوماً ... في شِعارِ الواعِظينا
فَمَشى في الأَرضِ يَهْذي ... وَيَسُبُّ الماكِرينا
ويَقولُ الحَمدُ لِله ... إِلَهِ العالَمينا
يا عِبادَ اللَهِ توبوا ... فَهوَ كَهفُ التائِبينا

وليس عليكم ببعيدٍ ما فعله إبليسُ عندما لبس ثوب النصح وسعى إلى إغواء آدمَ وإخراجه من الجَنّةِ، ليجعلَه من العُصاةِ بارتكاب المعصية الكبرى والأولى في التاريخ. يقول تعالى: ﴿وقاسَمَهما إني لكما لمن الناصحين﴾ (الأعراف-٢١)

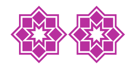
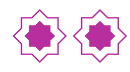
وها هو فرعونُ أيضا حينما علم مكْنون نفسِه الضعيفة، وعَجزه أمام دعوة سيدنا موسى بدون قومه، تظاهرَ لهُم بالواعِظِ الناصِح، وكفار اليوم يقتدونَ بمَنْ سَلفهم

قال تعالى {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ} (غافر: ٢٦)

قال ابن كثير: "يَخْشى فرعونُ أن يُضِلّ موسى الناسَ ويُغيّر رسومهم، وعاداتهم، وهذا كما يُقال في المثل: "صار فرعون مُذَكِّرا"؛ يعني واعظا يُشفِق على الناس من موسى عليه السلام".

لقد تلاعَب بِعقولهم بِدعاوى برّاقة، وأقوال ساذجة، {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ} (الزخرف: ٥٤) حينما يكون الفسادُ فساداً واضِحاَ بيّناً ظاهراً جَليّاً، فإنه لا يَخْفى عوراه إلا على القومِ الفاسِقين؛ لأنهم انْغَمَسوا في الفِسْق!.

فاليوم دعاة التغريب جاؤوا بمُسَمَّياتٍ ومَطالِبَ ظاهِرُها عسل، وباطنها سُم لِجَذْبِ القلوب ودَسِّ السُم بالعسل: دعوة تَحْريرِ المرأة والحركة النسوية، المرأة حُرّة مُش عَوْرة، المرأة المتحَضِّرة والتَّقَدُّمِية وغيرها من الأسماء التي يحاولون بها طَمْسَ الحقِّ وخَلْطِه بِالباطلِ.

❁ مَكَانَةُ المَرْأةِ قَبْلَ الإسْلامِ وفي الحَضَاراتِ الغَربيّةِ ❁

نود أن نبين شيئا من الواقع الأليم والعيش المرير الذي كانت تحياه المرأة قبل الإسلام قبل أن ينتشر الخير ويشع النور الذي جاء به أشرف الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي طالما أوصى بالمرأة في كثير من أحاديثه وهديه الشريف في سلوكه وتعامله مع زوجاته وبناته وقريباته ومع المسلمات وغير المسلمات.[١]

في القرن السادس الميلادي سنة ٥٨٦ م عقد مؤتمر في فرنسا يبحث في شأن المرأة ويبدي رأيا فيها هل هي إنسان أم حيوان؟ ألها روح أم لا؟ فخرجوا قائلين أنها ليست إنسانا ولا حيوانا لكنها في مرتبة أقل من الإنسان وقد خلقت لخدمة الرجل.

وفي الحضارة اليونانية القديمة كانت المرأة محتقرة مسلوبة الإرادة لا يمكنها التصرف فيما تملك وغير مسموح لها أن تساهم في الحياة العامة بقليل أو كثير وقد قال فيها سقراط: (إن وجود المرأة هو أكبر منشأ ومصدر للأزمة والإنهيار في العالم وهي تشبه شجرة مسمومة حيث يكون ظاهرها جميلا، ولكن عندما تأكل منها العصافير تموت حالا)

---

(١) فايز النووي موقع رابطة علماء السوريين

أما الصينيون فقد شبهوا المرأة بالمياه المؤلمة التي تغسل السعادة والمال، وكان للصيني الحق في بيع زوجته كجارية وله أن يدفنها حية لو أراد.

وكان القانون الإنجليزي يبيح للرجل أن يبيع زوجته ومن الغرائب التي نقلت عن بعض الصحف الإنجليزية في تلك الأيام أنه لايزال هناك في بعض الريف الإنجليزي من يبيع زوجته بثمن بخس، وفي عصر الملك هنري الثامن أصدر البرلمان الإنجليزي قرارا يحظر على المرأة أن تقرأ العهد الجديد أي الإنجيل المحرف لأنها تعد نجسة.

وكان الرجل من حقه أن يتزوج دون حد أو قيد أو شرط في العدد وغيره ويمكنه أن يطلق زوجته عشرات المرات ويراجعها وقتما يريد.

وعند اليهود كذلك كان حال المرأة لا يسُر فهي في مرتبة الخادم محرومة من الإرث وإذا ورثت لعدم وجود أخ لها يُحرم عليها الزواج من عائلة غريبة وهي عندهم لعنة لأنها أغوت آدم وأخرجته من الجنة وكانت إذا حاضت لم يؤاكلوها ولم يشاربوها وهجروها، بل أخرجوها من البيت وجاء في كتابهم المحرف: ((المرأة أمر من الموت إن الصالح أمام الله من ينجو منها)).

وكان الفرس المجوس يبيحون زواج الأمهات والأخوات وسائر المحارم وينفون المرأة في فترة الطمث خارج المدينة .

وعند النصارى الذين هال رجال الدين عندهم ماآل إليه المجتمع الروماني من انحلال أخلاقي شنيع فاعتبروا المرأة هي المسؤولة عن هذا كله فكانوا ينفرون منها ويحتقروها ويرذلون العلاقة الزوجية الخاصة ولو كانت حلالا حتى بالنسبة لغير الرهبان يقول أحد رجال الكنيسة واسمه بونافتور الملقب بالقديس:

((إذا رأيتم امرأة فلا تحسبوا أنكم ترون كائنا بشريا، بل ولا كائنا وحشيا وإنما الذي ترون هو الشيطان ذاته والذي تسمعون به هو صغير الثعبان)).

ما ذكر عن الظلم الذي تعرضت له المرأة الغربية على مر الحضارات غيض من فيض، قليل من كثير، وما يدعو للعجب أن يأتي من يدعي أنه منا ويتكلم لغتنا ويريد أن يجعل من المرأة المسلمة التي هي أمه وأخته أضحوكة ولعبة لكل صاحب هوى ومجون، يريد للمرأة المسلمة أن تتعرى وتخلع حجابها وكأن الحضارة بالعري والتنقل بين أحضان الرجال!

❁ مَكَانَةُ المرَأةِ في الإسْلامِ ❁

لقد كرَّم الإسلام المرأة تكريماً عظيماً، كرمها باعتبارها أُمّاً يجب برها وطاعتها والإحسان إليها..

وكرم الإسلام المرأة زوجةً، فأوصى بها الأزواج خيراً، وأمر بالإحسان في عشرتها.

وكرم الإسلام المرأة أختاً وعمةً وخالةً، فأمر بصلة الرحم، وحث على ذلك.

وكرمها بنتاً، فحث على تربيتها وتعليمها، وجعل لتربية البنات أجراً عظيماً.

وقام المسلمون بأرقى تعامل عرفته البشرية مع المرأة، بل أشرقت حضارتهم على الأمم، وتعلمت منهم الشعوب الأخرى كرامة المرأة، واعترف أحد الغربيين (كوغوستاف لوبون) بذلك حين قال: "إن الأوروبيين أخذوا عن العرب مبادئ الفروسية وما اقتضته من احترام المرأة، فالإسلام إذن -لا النصرانية- هو الذي رفع المرأة من الدرك الأسفل الذي كانت فيه، وذلك خلافاً للاعتقاد الشائع، وإذا نظرت إلى نصارى الدور الأول من القرون الوسطى رأيتهم لم يحملوا شيئاً من الحرمة للنساء. وعلمت أن رجال عصر الإقطاع كانوا غلاظاً نحو النساء قبل أن يتعلم النصارى من العرب أمر معاملتهن بالحسنى"[٢]

---

(٢) (قالوا عن الإسلام د. عماد الدين خليل/٤٣١).

من قرأ التاريخ الإسلامي يعلم أن المسلمين على مر التاريخ كانوا يموتون فداءًا لهن ولكي تبقى كرامتهن شامخة ولو على حساب حياتهم، واعتبر الإسلام الموت دون الشرف والظلم شهادة، أشرق الإسلام ليكرم المرأة ويدافع عن حقوقها ولك أن تتخيل الفرق بين ما قبل الإسلام حين كانت تدفن المرأة حية وبعد الإسلام الذي لم ينسَ حقوقَها رغم الشدة التي كانوا يعانون منها في بداية الإسلام من اجتماع مِلل الكفر عليهم فعن أي حقوق يتكلمون؟!



❁ شَهَادَاتُ المنْصِفِينَ لمكَانَةِ المرَأَةِ ❁

١ــ ماكلوسكي تقول هي أيضاً: "في ظل الإسلام استعادت المرأة حريتها، واكتسبت مكانة مرموقة، فالإسلام يعتبر النساء شقائق مساوين الرجال، وكلاهما يكمل الآخر"، وتقول أيضاً: "إن المرأة المسلمة معززة مكرمة في كافة نواحي الحياة، ولكنها اليوم مخدوعة -للأسف- ببريق الحضارة الغربية الزائف، ومع ذلك فسوف تكتشف يومًا ما كم هي مضللة في ذلك، بعد أن تعرف الحقيقة".

٢ــ المؤتمر النسائي في ألمانيا: في عام ١٩٩١م نظمت وزيرات المرأة والأسرة في الحكومة الألمانية الإقليمية مؤتمرًا حاشدًا، كان يمثل مظاهرة نسائية رسمية ضخمة، استهدفت تأكيد دور المرأة في المجتمع الألماني، وطالبت النساء في المؤتمر بالحقوق التي تتمتع بها المرأة المسلمة، منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، لا سيما احتفاظ المرأة الألمانية باسم والدها بدلاً من إجبارها على حمل اسم زوجها.(٣)

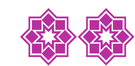
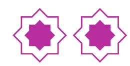
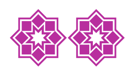
٣ــ هنري دي كالستر: "لقد أصبحت للمسلمين أخلاق مخصوصة؛ عملاً بما جاء في القرآن، أو في الحديث، وتولدت في نفوسهم ملكات الحشمة، والوقار، وجاء هذا مغايرًا لآداب الأمم المتدينة اليوم على خط مستقيم، ومزيلاً لما قد كان

(٣) (المرأة والأسرة المسلمة د. عماد الدين خليل ١٠).

يحدث من ميل الشرقيين إلى الشهوات لولا هذه التعاليم المفروضة، والفرق بين الحشمة عند المسلم، وبينها في المسيحي كما بين السماء والأرض"(٤)

٤ــ سالي مارش تقول هي أيضاً: "على فرض وجود القيود على المرأة المسلمة في ظل الإسلام، فإن هذه القيود ليست إلا ضمانات لمصلحة المرأة المسلمة نفسها، ولخير الأسرة، وللحفاظ عليها قوية متماسكة، وأخيراً فهي لخير المجتمع الإسلامي بشكل عام"، وتقول أيضاً: "لقد لاحظت أن المشكلات العائلية التي يعاني منها الغرب لا وجود لها بين الأسرة المسلمة".

٥ ــكوستاف لوبون يقول: "إن حالة النساء المسلمات الحاضرة، أفضل من حالة أخواتهن في أوروبا، وحتى عند الترك، إن الإسلام الذي رفع المرأة كثيرًا بعيدًا عن إهانتها، ولم نكن أول من دافع عن هذا الرأي فقد سبقنا إليه كثيرون"، ويقول أيضًا: "إن تعدد الزوجات المشروع عند الشرقيين، أحسن من تعدد الزوجات الريائي عند الأوروبيين، وما يتبعه من أعداد كبيرة من الأولاد غير شرعيين".(٥)

(٤) (كتاب المرأة والأسرة المسلمة ٦٤)

(٥) استعنت في بعض بحثي على صوتيات للمشايخ و اقتباسات من الفيسبوك وتويتر.

❁ الخَلطُ بَينَ الشَرِيعَةِ الإِسلاميّةِ والتَقَاليدِ البَاليةِ ❁

أختي المسلمة: فلتعلمي أنّ الإسلام كرم المرأة وأعطاها كامل حقوقها المشروعة، وما يحدث من تقصير اتجاه المرأة في بعض الأسر إنّما هو بسبب عدم الالتزام بتعاليم الإسلام والخلط بين تعاليمه وبعض العادات والتقاليد البالية.

هذا إن كنتِ تؤمنين بشريعة رب العالمين أمّا إذا كنتِ تكرهين الإسلام وقيمه وتدافعين عن الفلسفة المادية الغربية فأنت في ضلال لأنهم قد حولوا المرأة إلى سلعةٍ تُباع وتُشترى، ووسيلة لصناعة الأفلام الإباحية ومتعة الرجال وترويج منتجات الشركات؛ مما أفقدها كرامتها كإنسان وأخلَّ بالدَّور الذي يجب أن تؤديه في المجتمع باعتراف النخب الغربية.

أُخْتي فِي الله لا بد لِلْمُسْلم أَنْ يُحارب كُلَّ ما ينافي شرِيعة الإسلام

فهاهم دُعاة التَّحرير بِأَصواتهم الناعقة وكلماتهم المعسولة يرِيدون منك أَنْ تتخلي عن الحجاب ويطالبونك بالاختلاط بِالرِّجال الْأَجَانب

يرِيدون لك التبرج والسفور وَالفساد ويجعلونك دمية فِي يدِ كُلِّ فاجر وكَافر فَكوني ثابتة قَابضةً على دينك.

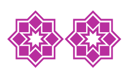
  

❁ مَا مَعنَى أَنْ تَكُوِنِي مُسلِمَةً ؟ ❁

الإسلام: هو الاستسلام لأوامر الله والانقياد له بالطاعة والتوحيد.

لو أن أحدهم وضع عليك السلاح وقال لك استسلم، حينما تستسلم ستنفذ كل ما يأمرك به، ولن ترفض أي طلب، ولو رفضت لما كان استسلاما، وكذا لو كنت تحب شخصاً ما وتثق به وأمرك بفعل شيء ما، هنا سوف تطيعه لأنك تعلم أنّه لمْ يأمرك إلّا بما فيه مصلحتك.

نعم هذا هو الاستسلام لا تستطيع أن تؤمن بشيء وتترك شيئاً، هذا الصنف من الناس قد ذمه ربّنا سبحانه وتعالى في كتابه فقال جل من قائل : {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ} (البقرة: ٨٥) ، الله سبحانه وتعالى هو الذي فرض عليكِ الحجابَ وهو الذي فرض عليكِ الصلاة، فطاعة الله في الصلاة وعدم طاعته في الحجاب لا يتحقق به المعنى التام لعبودية الله.

۞ لماذا نَعْبُدُ اللهَ؟ ۞

نعبده سبحانه لأنه يستحق العبادة، لأنه خلقنا وأعطانا كل شيء، وهو الذي أراد أن يرفعنا من دار البلاء والفناء إلى دار الخلود والبقاء.

لو أن شخصاً تحبه اشترى لك بمبلغ بسيط هدية، هنا بلا شك سوف يزداد حبك له لأنه أظهر لك شيئاً من حبه لك، فكيف بمن وهبنا كل شيء: الروح، الحياة، البصر، العافية، والكثير من نعمِه سبحانه التي لا تعَدُّ ولا تحصى:

{إِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} (النحل: ١٨)

مثال آخر لو أن شخصاً قال لك خذ كل ثروات أهل الأرض لكن بشرط أن تموت بعد ساعة، لن تقبل هذا الشرط وسوف ترفضه لأنك تعلم أنَّ روحك هي أغلى من كل ثروات أهل الأرض.

نعم أختي الغالية الروح التي أعطانا إيَّاها الله هي أغلى من كل الثروات.

أفلا يستحق من أعطانا هذه الروح والذي أكرمنا بهذه النعم العظيمة الحب والعبادة؟!!

❁ مَشْرُوعِيّةُ الحِجَابِ في الإسْلامِ ❁

إن الإسلام ليس ديناً خياليّاً بعيدا عن الواقع، بل الإسلام مع الواقع ومع استقرار الحياة البشرية والمحافظة عليها، حينما أمر الله عز وجل بنات المسلمين بالحجاب ليس تضييقاً عليهن، ولكن لسترهن فبنات المسلمين هن الألماسة الثمينة ويجب أن تحفظ بالحجاب كي يسترها عن الأعين الفاسدة وأصحاب النفوس الضعيفة.

المرأة مرغوبة وجميلة مهما كانت فإن أظهرت مفاتِنها فسيترتب على ذلك مخاطر كثيرة تلحق بها و بأهلها وهذا ما نراه اليوم من انعدام الغيرة عند الكثير من الرجال للأسف، وعمّ الفساد في كل البلاد بسبب البعد عن الله وعدم الانقياد له بالطاعة لما فيه حياتنا:

{يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} (الانفال: ٢٤)

قد فرض الله على نساء الأمة الحجاب في العديد من الآيات ومن ذلك قوله تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (النور: ٣١)

وطالما حاول المنافقون تحريف معنى الآية فلا أرى أفضل من فهم من نزلت في زمانهم هذه الآيات نعم أعني الصحابيات وأمهات المؤمنين ليس لأحد أن يفسر القرآن على هواه، او أن يُقدّم فهمه المتناقض على فهم الصحابيات وزوجات النبي ﷺ وإقرار النبي ﷺ لفهمهن **فكيف فهموا هذه الآية؟!**

عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: لما نزلت هذه الآية (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) أخذن أُزُرَهن (نوع من الثياب) فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها. رواه البخاري (٤٤٨١).

وأبو داود (٤١٠٢) بلفظ:

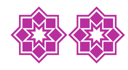
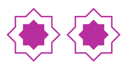
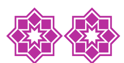
"يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن شققن أكثف مروطهن (نوع من الثياب) فاختمرن بها ". أي غطين وجوههن.

وقال تعالى أيضاً مبيناً أنّ الحجاب والتستر للمرأة فرض كفريضة الصلاة:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً)

وبذلك جعل الله تعالى إلتزام النّساء بالحجاب عنواناً للعفة والطهارة لكي تُعرف المسلمة الجادة من اللعوب العابثة ولتعرف المسلمة العفيفة المحصنة.

"ذات الخمار تالله الجمال منها يغار ... وإنها لصاحبة عز ووقار "

❁ الحِجَابُ لَيسَ دَليلاً عَلى الحِشْمَةِ[٦] ❁

كلمة الحشمة أساسا يختلف معناها حسب من يشرحها لك: فإذا كنت في الهند مثلا تجد أنّ الحشمة هناك أن ترتدي المرأة السَّاري الّذي يُظهر بطنها، وإذا كنت في الولايات المتحدة الأمريكية تجد أن ارتداء التنانير القصيرة للنِّساء يُعتبر أمراً عادياً وهو من أنواع الحشمة.

وفي بلادنا العربية مع الأسف تجد أن ارتداء البنطال دون غطاء للرأس أيضاً يكون به نوع من الحشمة.

عندما تقول أنَّ حجاب المرأة ليس دليلاً على الحشمة هذا رأيك فقط الذي يعبر بطريقة غير مباشرة عن محيطك وأين تعلمت معنى الحشمة.

فمثلا في بعض غابات أفريقيا لا ترتدي بعض القبائل أي ملابس والرجال والنساء فيها عراة فهل يعني ذلك أنهم محتشمين؟!

ثم من هنا جاءت مقولة" أن الحجاب ليس دليلاً على أخلاقي"، وبالتالي "الحجاب ليس دليلاً على حشمتي"، وهذا بالضبط ما يُخبرك به منْ يَدعون إلى تحرير المرأة.

---

(٦) صوتية لليوتيوبر محمد غنايم حولتها الى كتابة نصية.

وبالتّالي فإن الحجاب حسب رأيهم ليس دليلاً على الأخلاق، وقد أصبح هذا المفهوم المغلوط للأسف تقول به الراقصات بما مفاده: أنَّ عَرْضي لمفاتني وإظهاري لها بالرقص لا يُعبر عن أخلاقي وهذا عملي ليس إلاّ!

أما إن بعض غابات أفريقيا وتعريهم فأنا لا أفضِّل حياةَ الحيوانات، ومنْ يُفضِّلها ؟

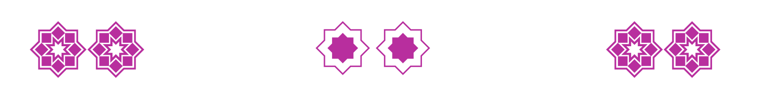
فالمقصود من هذا أنه ليس هناك من يقيدهنّ فكلٌّ يرى أن ما يفعله ليس دليلاً على أخلاقه، أو عدم حشمته، العقول متفاوتة وليست متفقة فالذي يحدد الحلال والحرام وما هو حشمة وأخلاقي وما هو عكس ذلك هو القرآن الكريم والسنة النبوية.

لو تمعنت في قصة آدم وحواء كانت أول عقوبةٍ بعدما عصيا الله، أن جردهما مِنْ ملابسِهما أي أذهب الله عنهما الحشمة فبَدءا يُغطيان عوراتهما بورق الجنة.

فإذا كنتِ تعتقدين أنَّ إظْهار العورات ليس دليلا على الحشمة فلماذا غطّى أبواك من قبْل آدم وحواء عوراتهما بورق الجنة؟!!

ولك أنتَ أن تسأل نفسك لماذا بعض المحجبات تستميت في الدفاع عن حجابها مع أنه لا يأمرها بذلك أيُّ رجل، هي فقط تخاف من الله عز وجل وتطبق أوامره، كما حدث في الهند قبل فترة، خرج مدير الجامعة ليغلق باب الجامعة في وجه كل محجبة؛ فدافعن عن حجابهن في وقتها، حتى وصل الحد إلى أن يُقتلن ويُشرّدن بل تعدى الأمر إلى استباحتهن!

اسأل نفسك ما الذي يُجبرهن على البقاء في الهند والتمسك بمظاهر المرأة المسلمة، وهم أقلية مضطهدة في الهند، اسأل نفسك قبل أن يورطك كبريائك وغرورك. إن التي تختزل حرية المرأة في حرية التعري فقد أذنت لإنسانيتها أن تتردى إلى درك البهيمية، ونزلت عن شرف الخطاب الإلهي في قوله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم).



❁ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ❁

قوامة الرجل على المرأة لا يتكلم فيها إلا ديوث محارب للإسلام لا غيرة عنده على زوجته وغالباً ما تكون زوجته موظفة تختلط بالرجال، وتصرف عليه وعلى أولاده، أو تكون امرأة متسلطة جريئة تريد أن تكون كالرجل وتجد تغريداتها على مواقع التواصل شبه بالحرب العالمية...

ولو سألتها هل عندك الجرأة أن تقومي للجهاد وتحملي الأثقال وأن تشتغلي في البناء أو أن تتحملي مشاق مختلف الوظائف التي تناسب الرجال لأجابت بأنها امرأة ولاتستطيع!

إذا أصبح مفهوم القوامة بالنسبة لهم واضح وهو التسلط لا المساواة.

المسلمون يعلمون جيداً معنى الآية وهي لا تتعارض مع المساواة وليس فيها انتقاص من مكانة المرأة، أمّا عن قوامة الرجل على المرأة في الإسلام فقد صدق أحدهم حين شرحها فأحسن شرحها:

"شرع الله قوامة الرجل على المرأة تكليفاً لا استعباداً، فالابن يكون وليّاً على أمه واذا رآها قبل يديها وجنته تحت قدميها"

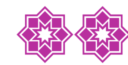
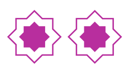
{الرجال قوامون على النساء}

ومن أحسن ما قال أيضا:

"والله سبحانه وتعالى يذكر التماثل بين الخلق في الأحكام كثيراً، ويُؤكد ذلك، وعند ورود الفارق لوجود دواعيه يذكر الفرق وينبه عليه تأكيداً لثبوته،

فعندما ذكر الله الحق بين الزوجين قال سبحانه: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) إشارة إلى تساوي الحق بينهما في الأغلب، ثم عقب ذلك بتفصيل (وللرجال عليهن درجة) لِحق القوامة، والنفقة، والسكنى، والطلاق، وغيرها.

والله يقول: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ}، ولن يُدرك حكمته سبحانه إلا تام الإيمان به، قال تعالى: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}.

التَحَرُرُ الذّي تَدْعُوا إليهِ النِسْوِيَاتُ

إن كُن يطالبن بالعفة والحياء فالإسلام لم يمنعهن منها، بل على العكس تمامًا حثّ عليها ورغَّب فيها وأوجبها، وإن كُن يطالبن بالوصية للأم والأخت والبنت والزوجة فالإسلام سبقهن في هذا، وهذا نبينا محمد ﷺ أوصى بالنساء حتى قبيل وفاته، وجوَّز لهن أن يتعلَّمن ويُعلِّمن وأن يكُن طبيبات ومتفوقات في كل الفنون التي ليس فيها ما يُخالِف الشريعة والفطرة السليمة، كما أنه حرَّم عليهن الأعمال الشاقة، ولا شك أنه منع أن تُجبرن على العمل، وأسقط عنهن الجهاد والنَّفقة.

التحرر في الحقيقة ليس فيما ذكرته أبداً لأن التحرر عندهم ببساطة هو أن تخلع المرأة حجابها وأن تزني دون أن تُقيِّدها قيم أو أخلاق فحينما تسمع المرأة النسوية[٧] عن التحرر فلا يتبادر في ذهنها سوى الجنس وخلع الحجاب، وهذا شيء ملموس، فتجد منْ تدعي الحرية تحارب الحجاب ليلَ نهار، وتحارب من يُجرِّم الإجهاض وتحاول زرع الحقد على الآباء والأخوة، والتحرر أيضاً هو أن تخرج المرأة من منزلها بالملابس التي تريدها حيث أرادت ولو ذهبت إلى البارات والمنتزهات، فلا يحق للأب والأخ أن يمنعوها لأنها حرّة.

---

(٧) لفظ النسوية (Feminism) هي حركة سياسية تدعو لتحرير المرأة.

وأغلب القائمين على هذه الجمعيات مطلقات وعوانس، ولا يقبلن الزواج إلا بمن نُزعت منه الغيرة.

قد يكون ما خطته يدي من الحقائق قاسيا وأعلم ذلك، ولكنها الحقيقة التي لا يُنكرها إلا من يخدع نفسه، فهموا التحرر بشكل خاطئ، التحرر هو قيم وأخلاق، أدب وبِر، ولا يكون في الاسترجال.

من منهن تُطالب بقيم وحقوق المرأة ومنعها الناس لا أقصد الحقوق الزائفة التي يدَّعونها، بل أقصد حقوق المرأة التي أعطاها إيّاها الله سبحانه وتعالى.

هذه الجمعيات المتباكية على تحرّر المرأة، لماذا لا تبكي حال ملايين العوانس في هذه البلاد؟!! لماذا لا تتحدّث عن الاعتداءات والمساومات الطّائشة التي تتعرّض لها النّساء العاملات؟ لماذا لا تدافع عن النّساء المسلمات اللواتي يُفرض عليهنّ التخلّي عن الحجاب في بعض الأسلاك وبعض الإدارات؟

إن هذه الجمعيات التي تنظر إلى النّساء اللاتي يناضلن لأجل دينهنّ على أنهنّ رجعيات متخلّفات أخطر على حرية المرأة من الرّجال!

وقال الشاعر:

يا درة حفظت بالأمس غالية .... واليوم يبغونها للهو واللعب

يا حرة قد أرادوا جعلها أمة .... غريبة العقل، لكن اسمها عربي

هل يستوي من رسول الله قائده .... دوما، وآخر هاديه أبو لهب؟!

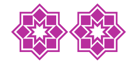
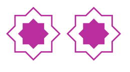
وأين من كانت الزهراء أسوتها .... ممن تقفت خطى حمالة الحطب؟!

أختاه لست ببنت لا جذور لها .... ولست مقطوعة، مجهولة النسب

أنت ابنة العرب والإسلام عشت به .... في حضن أطهر أم من أعز أب

فلا تبالي بما يلقون من شبه .... وعندك العقل إن تدعيه يستجب

فاستمسكي بعرا الإيمان وارتفعي .... بالنفس عن حمأة الفجار واجتنب

❁ وَهَلْ نَالُوا مَا تَمَنُّوهُ؟! ❁

الحركة النسوية ومن على دربها دارج هل نالوا ما تمنوه؟!

الحقيقة التي يجب عليكِ أن تعرفيها اختي الغالية هي أنه رغم التمويل الذي يأتيهم من كل حدبٍ وصوب ورغم الحركات والجمعيات التي تطالب بحقوق المرأة لم ينالوا شيئاً مما طلبوه سوى محاربة المرأة المسلمة وحجابها.

إن المرأة الغربية والعربية التي تقتدي بهم لا تزال مضطهدة ومهانة لأنهم فهموا المساواة بشكل خاطئ؛ فتجد أن المرأة الغربية بعد ان صارت أماً كبيرةً يُلقى بها في دار العجزة بعد أن تخلّى عنها أبناؤها!

ولك أن تراجع عدد الأبناء الذين تركوا أمهاتهم وآبائهم في دار العجزة يعانون مر الحياة وحيدين، أما الإسلام فقد اعتبر مجرد التأفف على الوالدين من العقوق فكيف بمن يتركهم في دار العجزة !!

قال تعالى:

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) (الاسراء: ٢٣)

أمّا عن نسبة التحرش في أوروبا فحدّث ولا حرج: جاء تقرير من قناة فرنسا ٢٤ عن نسبة النساء اللواتي تعرضن للتحرش في وسائل النقل في باريس حيث كانت ١٠٠٪ ... تخيل!

وجاء تقرير آخر على قناة العربية BBC

يقول أن نصف النساء في بريطانيا يتعرضن للتحرش الجنسي في أماكن العمل.

في فرنسا يحق للفتاة أن تفعل الفاحشة في سن ١٣ ولا يحق للفتاة المسلمة أن ترتدي الحجاب في سن ١٣!!

فعن أي حرية يتكلمون وعن أي حقوق يتحدثون ؟!

إن حال المرأة في الغرب حال كارثي أحط بها وجعلها سلعة تُستخدم ببشاعة من قبل المجتمع الديمقراطي العفن ولا وجه للمقارنة بين منزلة المرأة الراقية في الإسلام وبين حالها المتردي في ظل الحضارة الغربية.

المرأة المسلمة هي الأم الحنون والزوجة الصالحة والأخت الفاضلة فهي مصانة عند أهلها مكرمةٌ منعمة، لا يمسها أذى فقد أسقط الإسلام عنها النفقة والعمل وجعلها مسؤولية الأب والإخوة أو الزوج والأبناء، وهذا ما يزال موجودا عند ٧٠ بالمئة من العائلات المسلمة، على الرغم من غياب الحكم الإسلامي.

ما ذكرته ليس إلا غيضا من فيض، وجزءاً يسيراً من ظُلم المرأة الأوروبية، وبدون شك ما يحصل معهم هو بسبب ابتعادهم عن الشريعة الإسلامية التي تعطيهم كل حقوقهم.



❁ رِسَالةٌ إِليكُنَّ أَيَتُهنَّ العَفِيفَاتُ ❁

أختي في الله:

أنت على ثغر من ثغور الإسلام فالله... الله... إياكِ أن يُؤتى الإسلام من قبلك، فعيون أعداء الإسلام المتآمرين عليك ... على عفافك... على حيائك وكرامتك ... بل على دينك وعرضك وأرضك من خلالك بالمرصاد متربصة!!

قال الله تعالى: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (البقرة: ٢١٧).

وقال النبي ﷺ: (كل رجل من المسلمين على ثغرة من ثغر الإسلام، الله الله لا يؤتى الإسلام من قبلك).

وهذا ليس مقتصرا على ذلك الصحابي فحسب، بل هو خطاب موجه لكل فرد من المسلمين.

أختي المسلمة: انتبهي!! لا تجعلي تلك الشعارات البرّاقة من الخارج تؤثر فيكِ، لا تنجرفي في تيارها، جاهدي كل من يريد إيصال تلك الدعاوي لكِ ولمن حولكِ، لا تجعليهم يصلون لكِ أو لابنتكِ أو لأختكِ أو أملكِ، كوني حائط صدٍّ لهم، هم

يريدون أن يقضوا على الإسلام من خلالكِ؛ فأنتِ الأسرة التي هي نواة المجتمع، أنتِ كيان الأمة.

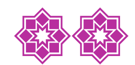
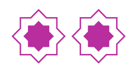
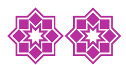
فاعرفي -رعاكِ الله- مقامكِ وسُدّي الثّغر الذي أنتِ عليه، اعتني بأطفالكِ وعلميهم دينهم وكتاب ربّهم، ثقّلي ميزان حسناتكِ بالأعمال الصالحة،

راقبي العواقب تسْلَمْي، ولا تَميلي مع هوى الحس فتندمي، مَن تفكّرَ في عواقب الدُّنْيا أخذ الحذر، ومَن أيقن بِطول الطريق تأهّبَ للسفر.

طوبى للمُدافعين عن هذا الدين كل في مجاله، طوبى للقابضين على الجمر رافضي الانحناء والتلوُّن، كلَّما وهنوا قليلاً تعزّوا بصوت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم يُنادي فيهم: لا تبرحوا أماكنكم!

فلا تبرحوا أماكنكم!

الأمهات اللواتي يُربين أولادهن على الصلاة والصيام والأخلاق، أنتنَّ تحمين ظهورنا فلا تبرحن أماكنكن!

❁ الخَاتِمَةُ ❁

وفي الختام أقول خذيها مني أيتها الثابتة:

قال النبي ﷺ: "اصبروا حتى تلقوني على الحوض" (٨)

أما والله إنه لموعود تُنسى بذكره شدائد الفتن، فأنتِ على موعد مع سيد الخلق محمد ﷺ وسيأتي في ذلك اليوم من تُحرم من ذلك الحوض، نعوذ بالله من هذا، فيا أمة الله اثبتي!

اللهم احفظ المسلمين ونساءهم، اللهم عليك بمن يريد السوء للإسلام والمسلمين.

كتبه:

أسامة الشامي أبو دحام

١٧/١٠/١٤٤٣هـ

(٨) رواه البخاري، الصفحة او الرقم٧٠٥٧

فهرس